

التبيان في تفسير القرآن

(319) واصيلا " أى بالغداة والعشي. وقيل معناه وصلوا له بالغدوات والعشيات. وقوله " لتؤمنوا بأى ورسوله " فيه دلالة على بطلان قول المجبرة إن اى تعالى يريد من الكفار الكفر، لانه تعالى بين انه أراد من جميع المكلفين الطاعة، ولم يرد أن يعصوا. ثم قال " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون اى " فالمراد بالبيعة المذكورة - ههنا - بيعة الحديبية، وهي بيعة الرضوان - في قول قتادة ومجاهد - والمبايعة معاقدة على السمع والطاعة، كالمعاقدة في البيع والشراء بما قد مضى فلا يجوز الرجوع فيه. وقيل: إنها معاقدة على بيع أنفسهم بالجنة للزومهم في الحرب النصرة. وقوله " يداى فوق أيديهم " قيل في معناه قولان: احدهما - عقداى في هذه البيعة فوق عقدهم لانهم بايعوا اى ببيعة نبيه (صلى اى عليه وآله) والآخر - قوة اى في نصرة نبيه (صلى اى عليه وآله) فوق نصرتهم. وقيل يداى في هدايتهم، فوق أيديهم بالطاعة. وقوله " فمن نكث فانما ينكث على نفسه " والنكث النقص للعقد الذي يلزم الوفاء به، فبين تعالى أن من نقض هذه المبايعة، فانما ينكث على نفسه، لان ما في ذلك من استحقاق العقاب عائد عليه " ومن أوفى " يقال: اوفى بالعقد، ووفى. وأو في لغة الحجاز. وهي لغة القرآن " بما عاهد عليه اى فسيؤتيه أجرا عظيما " أي إذا اوفى بالبيعة ونصر دينه ونبيه آتاه اى في ما بعد أجرا عظيما وثوابا جزيلا. ومن ضم الهاء في " عليه " وهو حفص، فلانها الاصل. ومن كسرهما فللمجاورة للياء قوله تعالى: (سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلطنا أموالنا وأهلونا